14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الإثنين 4 مارس 2013م العدد 15705

إشراف / فاطمة رشاد

جماعة حوار الرؤية تفتتح معرضها التشكيلي الثالث

■ عدن/ فاطمة رشاد:

افتتح صباح أمس الأحد مدير مكتب الشؤون الاجتماعية بعدن الأخ أيوب أبو بكر في فندق ميركيور المعرض التشكيلي الثالث لجماعة حوار الرؤية والذي يشارك فيه نخبة من المع الفنانين التشكيليين وعددهم 10 واحتوى المعرض على أعمال متميزة من المدارس الفنية التشكيلية وسيستمر لمدة أسبوع حيث سيختتم فعاليته في التاسع من الشهر الجاري .

وفي تصريح لرئيس جماعة حوار الرؤية الفنان التشكيلي وائل ياسين قال: اليوم نحن نفتتح معرضنا الثالث ونحمل من خلال لوحاتنا رسالة سامية مفادها رفد الساحة التشكيلية وهذا اليوم يمثل لنا الكثير لانه حصيلة جهد كبير طوال العام وفي هذا العام خرجنا بأعمال جديدة وأعضاء جدد نقدمهم إلى الساحة التشكيلية لكي يشاركوا في هذا المعرض السنوي الذي نقيمه ولقد رأينا أن الحضور كان جيداً ونتمنى أن ينال هذا المعرض اهتمام الزائرين وهذا ماسنراه ونعرفه على سجل التشريفات .

وعلى هامش الافتتاح تم تكريم الفنانين التشكيليين المشاركين في المعرض وإدارة فندق ميركيور الممثلة بمديرها الأخ فضل الهلالي وإدارة الثقافة في صحيفة 14 أكتوبر .

وقد حضر حفل الافتتاح رئيس اتحاد المنظمات المجتمع المدني ماجد الشاجري و العديد من الفنانين التشكيليين والمهتمين بالجانب التشكيلي.

والتقينا يا عدن

› شعر/ مصطفى خضر

بداية، أود أن اعتذر عن شيئين: أولهما أنني تأخرت كثيراً بكتابة هذه الأبيات، لا إهمالاً ولا كسلا ولكن لأنني وجدت نفسي قد خاصمني الالهام ولم تجد لي قريحتي، ولم تساعدني في كتابة هذه القصيدة لأسباب لا أعرفها، ولكنني تذكرت اخيراً قصة حقيقة تكاد أن تشبه قصتي، وقعت للفنان الكبير محمد الموجي مع سيدة الغناء العربي أم كلثوم، حيث تعاقد مع السيدة أم كلثوم على تلحين أغنية (للصبر حدود) في مدة لا تزيد على شهر واحد، ولكن مضت ستة أشهر ولم يتمكن الموجي من مجرد البدء في تلحين الأغنية ما جعل أم كلثوم تغضب وترفع عليه قضية في المحكمة.

وفي المحكمة طلب الموجي من القاضي ان يحكم عليه بأن يلحن الأغنية، فقال القاضي قد حكمت عليك بتلحين الأغنية، ولكن الموجي طلب من القاضي أن ينفذ الحكم عليه، ورد عليه القاضي كيف أفعل ذلك؟ قال الموجي بأن تكسر رأسي يا سيادة القاضي ثم تخرج منه اللحن وتسلمه للسيدة أم كلثوم، وضحك القاضي بعد ان فهم ما كان يقصده الموجي، ثم قال له: اذهب و(انهي) الأمر مع السيدة أم كلثوم وعندما ذهب إلى السيدة أم كلثوم أقنعها بقوله انه لا يستطيع ان يعمل شيئاً إلا إذا اسعفه الالهام خاصة وان اللحن ليس لفنان عادي وانما هو لأم كلثوم.

ثانياً: فإنني اعتذر عن عدم مناداتي لك بجملة (أمي الحبيبة) لأنها جملة لا تحتاج إلى تأكيد مني ولانني نشأت يتيم الأم التي لم أرها حيث انها ماتت وأنا طفل لا اتذكر شيئاً، وبالرغم من أن جدتي والدة أمي قد غمرتني بحنانها وحبها بطريقة جعلتني لا أحس كثيراً بأنني فقدت حنان أمي، إلا أنني كنت أدرك أن هذا الحنان الصادق، سيصبح مجرد ذكرى في حالة وفاتها وأحسست ان الحنان الدائم سيأتيني من أم اخرى هي ام لي وأم لكل من تكرم عليه الخالق بان يتم ميلاده بين احضانك وهذه الأم هي انت يا امي الحبيبة الغالية الذي حرمني ظلم الإنسان من العيش بين احضانك أكثر من ثلاثين عاماً.

اخيراً: ارجو منك يا أعظم أم في الوجود قبول اعتذاري والأهم من ذلك ان ما كتبته لك سأكون قد وفقني الله فيه ليأتي بصورة تليق بك وترضيك قدر الامكان.

إلى الحبيبة الغالية (عدن)
وأخيراً التقينا يا عدن
التقينا انت يا أحلى وطن
التقينا بعدَ ما طال البعاد
بعد ما العينين جافاها الرقاد
بعد ما لون الحياة اصبح سواد
لما شفتك كل نيران البعاد
اصبحت من بعد ما شفتك رماد

+++++++

قالوا عنك ان جوك نارٍ رطوبة وغبار
والحرارة عالية دائماً كان في ليل أو نهار
قلت انا أعشق حرارتك والرطوبة
اعشق الطين اللي بناك طوبة طوبة
إيش سويسرا، إيش فرنسا جنبك أنت يا عدن
ايش جبال الألب جنب شمسان يا أحلى وطن
كل شاطئ في الوجود ما يساوي حتى رمل صيرة
ولا حقات أو جمال أبين ولا لحج الخضيرة
آه آه لو تدري شعوري وأنا فوق خورمكسر
ساعتها حسيت ان هم الدنيا في قلبي تبخر
كنت أتمنى أفك الباب واسبح في الفضاء
واحلق فوق أرضك فوق جبالك والسماء
لهفتي كانت إليك لهفة الطفل الرضيع
لهفة الطفل الذي خايف لعاد أمه تضيع
وأعيش في الذكريات اللي انحرمت منها سنين
هذا شعب العيدروس، هذه حافة حسين
هذه صيرة الجميلة والحبيبة الشيخ عثمان
هذه لحج الخضيرة، هذه أبين كمان

++++++

عشت في احلام جميلة بس صحاني المضيف
شوفنا قربنا نهبط والمطار اصبح قريب
شد حزامك وارفع الكرسي، يا لله يا حبيب
قلت له ايش مش كفاية عمري قضيته سجين
عمري ضاع ما بين تمني، بين أشواق وحنين
وابتسمت وأنا أقول له والفؤاد يحرق حريق
أنا قد شديت حزامي نصف عمري يا صديق
حطت الطائرة على أرض المطار
وابتدا ليلي الطويل يصبح نهار
مش مصدق أننا فعلاً باشوفك يا عدن
بعد ما قاسيت من آلم ووحدة ومحن
وابتدوا الناس بالنزول وأنا واقف مسمر
ما دريت ان كنت واقف مخير أو مسير
وأخيراً ساعدوني بالنزول
وابتدا خوفي من الموقف يزول
رحت ساجد وأنا لساني يقول
والدموع من عيني تجري كالسيول
شكري لك يا صاحب الفضل العظيم

سطور

› جلال غانم

أغنية حب للكلمات

أخشى من وقع الكلمات، أخشى من قرع كؤوس العشق، وبرود الشجن فعندما يكتمل مصدر الحب، وصخب الحياة، وخارطة الحنين بإيقاع نازك الملائكة بـ (أغنية حب للكلمات) فلا ننسى معها أن للحياة شجناً آخر، أن جر أذيال الخيبة مثلها مثل جر غنيمة حرب، وأن دعاء للقديس بطرس مثل خطبة جمعة موشاة بالشتم ومحاربة الناس ومقاتلتهم وجرهم إلى معارك وهمية ما أن ينفك المصلون منها إلا ويعرفون مدى السخف وحالة الإصغاء والصبر التي يتمتعون بها في فهم اللا شيء .

هل نحن حقا لا شيء ؟

ماذا نجيد أكثر من خفة دم ، أكثر من فراغ فكري وعاطفي ، أكثر من حالة عنف نؤسس معها لكل حلم قبيح بوجه مزين بأبهى الصور والتعاليق الإنسانية المرتجلة !

نشتم كل شيء، نرى في الجمال فكرة للعيش والعشق الصاخب، نرى في كل الأوطان مجرد مستعمرات بشرية للعبث، في كل ذلك نرى أننا أصحاب الحق وأصحاب القتل والموت والقرار، أصحاب الفراغ والتعبئة الخاطئة .

ماذا بعد ؟؟؟

أن نفكر بعقليات إنسان القرن الحادي والعشرين، أم بعقلية رجل خارج لتوه من مستنقع تتصدر روائحه كل شكليات الحكم النبيل والمفتعل ؟

ماذا إذاً ؟

فالهروب من استحقاقات الحياة هروب مدو أيضاً، والضحك دون مبررات للسعادة والنقاء بحد ذاته لا يعني أكثر من خداع للذاكرة !

بمجرد أن نرى في تبرير وجودنا بالعباءات والتبعيات الشخصية، بالمناهج والتصورات الأدبية نعي أن كل رسالة نحملها مجرد انتصار للبشرية كلها دون انتقاء طيف من مخاض تكويني واحد، سوف نعي جيدا أن أوطاننا لا تتعايش مع العنف، مع التحريض والاقتتال ، مع المنهج والفكر الديني الضيق، مع كل ما يتنافى مع الوجود البشري والإنساني جمعاً .

أن نخشى الكلمات، ولماذا نخشى من الكلمات ؟

سوف نعي أن حالة التوجس التي أملتها علينا كل واقعة تاريخية ما هي إلا لعنة تتوارثها أجيال كي تبني على أعشاشها المهرهرة فقاسات تبيض حالات موت مستعجلة .

ولماذا نخشى من الكلمات هذا ما كتبته الراحلة العراقية نازك الملائكة عندما رأت بكلماتها حالة انتصار على الواقع المريض، حالة طهر في مواجهة كل عدا فلم يسع قلمها إلا صاغت بجرحها الذاوي حلم أمة في البوح وافي الكتابة، في الانتصار لكل أنوثة على خاصرة أوطان ترى فيها مصدراً فائضاً للعبث واللعب على جسدها المستباح .

نازك الملائكة هي (حنين الملائكة التي فتحت أبواب الحرية الشعرية وماتت صامتة لأنها امرأة وإلى حريتي التي لا أريدها أن تموت بصمت وإلى تاء التأنيث التي تسقط سهوا أو عمدا من كل الانجازات الأدبية العظيمة)هذا ما استطردته بعض من همسها الأدبي في أمسية اختلطت بالشوكولاته والحب والحنين لشاعرة الجزائر ((حنين عمر)) .

حقا أن الكلمات أكف من ورود
باردات العطر مرت عذبة فوق خدود
وهي أحيانا كؤوس من رحيق منعش
رشفتها ذات صيف شفة في عطش

هذا ما صاغته نازك الملائكة بأكثر من خفة شعرية لنرى بعدها كجيل قادم لا يحمل أكثر من غريزة ، أكثر من حالة خداع للكلمات نفسها ، وللحب والحنين ومصادقة الأوطان وقتلها .

همس حائر

› فاطمة رشاد

هدهد سليمان

› جميلة الطلول

في ليلي المدلهم علي بسواده الموحش ... وصفير الرياح التي تشتت بقايا أملي كنت أسبح في دموع القهر الذي خيط روحي بمغزله المؤلم أتيه ولا أرقب سوى سماعي لنداء الديك ليعلن انتهاء جولة من جولات الصراع المرير المتشبث بروحي اليتيمة من كل أنيس ... قرع أقدامي صار أشبه بحفيف إنسان خال من الروح، الشارع الإسفلتي ترسم على وجهه علامات التعجب لتغير وقع أقدامي النادبة صخباً عليه كل يوم ... مباني الحي تترقبني بعطف وتنظر إلى جسدي كورقة شتوية تتهاوى على أرض شاخصة ، صمت الليل يتلمس بأنامله أشلاء جرحي الغائر .. أطلق زفرة مختلطة بنوح الجرح تهتك ستر الظلام المتسلط على روحي وصوت الديك (أين أنت ؟) كم أنت مظلوم أيها الديك المنتظر البشري ... بل أنا .. تفحمت أساريري المتلفعة بجلباب السواد وغزتني بنات مقلتي لترسما تعبيرهما لتوأمة روحي .

انطلقت ضحكة هستيرية من مبناها الذي أدركت مؤخراً أني صرت بجواره، تجمدت قدماي عن المضي وحضنني ظلامها المسترسل من نافذتها بوحشة تضاف إلى رصيدي، تتمسك دمعة رقراقة في حلقي لتضفي قصتها على جسدي المتهالك .

وعاد الصمت إلا من وسوسة ظلامية يسكنها جو عاطفتها مع (هدهد سليمان) الذي رأيته يوماً في أول لقاء جمعنا معاً يتلألأ على شاشة جوالها وقد انحنت جانباً يومها لتجيبه (مرحباً صاحب الحاسة السادسة) وتنهي كلامها له وهي عائدة إلي (في أمان الله) لم أكن يومها أرغب في السؤال عن (هدهد سليمان) هذا لكنني الليلة عرفته إنه سارق ملكتي (بلقيس) من عرشها إلى كنف مولاه .. أظلم الليل أكثر عندما تبعثرت بقايا نجومي وعم زوايا روحي حرقة الحسرة... تهادت خطواتي للوراء ولملمت ثغري المتشعب بتشنجات دموعي المتهاوية ، ورقتي الخريفية تنحني بهدوء على شقتي التي باتت تشكو من ألمي .. جدار غرفتي الذي ما عاد يحضن دفء كلماتي فقد سلبها منه أخدود وجنتي الملتهب .. الليل يستلقي والوحشة تنتعش وعيني ترفض أن تترك جرحي وحيداً، وديك الحارة يرخي أذنيه لسؤالي (ألم يحن لك أن تعلن رحيله) .